

دروس الحرم | م/ البخاري | فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، العمل في الصلاة (للشيخ الشثري | الدرس 911)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله ان يسعدكم في دنياكم واخراكم وان يبارك فيكم وان يجعلكم هداة مهتدين كما نسأله جل وعلا ان يتقبل منكم المناسك - [00:00:00](#)

وان يرفع لكم الدرجات وان يرزقكم رفقة محمد صلى الله عليه وسلم في جنان الخلد وبعد هذا مجلس من مجالس قراءتي مختصر صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى نتدارس فيه كتابا - [00:00:23](#)

فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة وذلك ان الشرع قد خص هذين المسجدين بخصائصها لا توجد في غيرهما فاجاز شد الرحل اليها والى المسجد الاقصى. وجعل اجر الصلاة فيها مضاعفا - [00:00:48](#)

فلعلنا نقرأ شيئا من الاحاديث التي اوردها المؤلف في هذا الكتاب فليتفضل القارئ فبارك الله فيه الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. هم. اللهم اغفر لنا - [00:01:14](#)

ولشيخنا ولوالديه وللمسلمين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد - [00:01:42](#)

المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى قول المؤلف كتاب فضل الصلاة اي ما تزيد به الصلاة في هذه المواطن على الصلاة في غيرها من المواطن من الاجر والثواب فهذان المسجدان وهما موئل اهل الاسلام - [00:02:02](#)

وهما مبدأ هذه الديانات وبالتالي كان لهما من المزية ما ليس لغيرهما وهذان المسجدان هما المسجدان العظيمان اللذان كانت لهما وعليهما اية اهل الاسلام في عهد النبوة فان المسجد الاقصى لم يفتح الا في زمن عمر رضي الله عنه. ولذا خص المؤلف هذين - [00:02:28](#)

من المسجدين بالذكر وعرض المؤلف في هذا حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال المراد بهذا المنع من السفر الى بقعة من اجل العبادة فيها غير - [00:03:02](#)

بهذه المواطن الثلاثة فتخصيص بقعة بالعبادة يسافر اليها لذات البقعة نهى عنه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك سفرا مشهد من المشاهد او مسجد من المساجد او زاوية من الزوايا او غير - [00:03:28](#)

لذلك من انواع البقع التي يسافر او تخص بشيء من العبادات. ولكن اذا كان تنقل الانسان وسفره من عبادة لذات العبادة لا تختص بالمكان كمن سافر لطلب العلم او سافر لزيارة قريب وصلة الرحم فهذه لا تدخل في حديث الباب. فقد كان النبي صلى الله - [00:03:59](#)

الله عليه وسلم يسافر في غزواته فسفره هناك للعبادة لا لذات البقعة ولذا من ذهب الى المدينة فانه ينوي بذهابه هناك ان يزور مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكن في مقصوده زيارة القبر النبوي. وهنا انه على ان - [00:04:33](#)

ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصية ليست لغيره. الا وهي ان المسلم عليه صلى الله عليه وسلم في اي بقعة من بقاع العالم يماثل من سلم قريبا من قبره - [00:05:03](#)

ولذا قال صلى الله عليه وسلم سلموا علي حيثما كنتم فان تسليمتكم ولذا قال الحسن بن الحسن لمن كان قريبا من الحجرة ما تسليمتكم من بالاندلس الا سواء. وهذا من خصائص ما لرسول الله صلى الله عليه - [00:05:25](#)

وسلم. وقد استدل المؤلف بجواز شد الرحال الى هذه المساجد على ان الصلاة فيها افضل من الصلاة في غيرها. ولذا اجاز الشرع شد الرحال اليها واستفيد من هذا جواز ان ينقل الانسان اعتكافه من اي مسجد الى - [00:05:55](#)

هذه المساجد بعكس هذا من نذر ان يعتكف في شيء من هذه المساجد لم يجوز له ان ينقل اعتكافه فوهي الى غيرها ولكن من نذر ان يعتكف في مسجد جاز له ان ينقل اعتكافه الى ما هو اولى من - [00:06:27](#)

واحسن منه. فمن نذر ان يعتكف في المسجد الاقصى جاز له ان ينقل اعتكافه للمسجد النبوي ومن نذر ان يعتكف في المسجد النبوي جاز له ان ينقل اعتكافه الى مسجد الكعبة - [00:06:53](#)

قد استدل بهذا الحديث طائفة على اختصاص الفضل ومضاعفة الجبر بمسجد الكعبة. قالوا لانه قال هنا المسجد الحرام. واراد به مسجد الكعبة والآخرين ينازعونهم ويقولون بل لفظة المسجد الحرام يراد بها جميع - [00:07:13](#)

حدود الحرم. قالوا وحديث الباب منها وحديث الباب فانه يفسر ان المراد به الانتقال الى اي بقعة من بقاع الحرم. وفي قوله هنا لا يشهد لانهم كانوا سابقا يأتون بالحبال فيوثقون بها ما يضعونه - [00:07:43](#)

وعلى الابل من امتعة ونحوها. خشية من سقوطها وهكذا الرواية لا تشد على جهات الخبر والقاعدة ان الاخبار التي قد يتخلف مدلولها تحمل على الامر المؤكد والنفي الذي قد يتخلف في خبر الله ورسوله يحمل على النهي المؤكد. مثال - [00:08:13](#)

ذلك في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. هذا خبر وليس امر ولكنه لما كان خبرا من الله جل وعلا وقد يوجد في النساء المطلقات من لا تتربص بنفسها مدة العدة فهما من ذلك ان - [00:08:46](#)

المراد به تأكيد الامر بالتربص في وقت العدة. على انه قد ورد في بعض الروايات حديث الباب بصياغة النهي وقوله هنا الا الى ثلاثة مساجد جد استفيد منه ان اسم المسجد يطلق على كل مكان مخصص للصلاة وبالتالي - [00:09:13](#)

هذا الاعتكاف في كل ما هو من المساجد. وقوله المسجد الحرام ومسجد الرسول هكذا في رواية ابي هريرة رضي الله عنه قد ورد في بعض الروايات ومسجدي هذا. نعم. احسن الله اليكم. قال عن ابي هريرة - [00:09:43](#)

هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. قوله هناك المسجد الاقصى بهذا الاسم لبعده المسجد الاقصى عن المسجدين. ولذا سمي اقصى - [00:10:05](#)

وقوله هنا صلاة في مسجدي هذا اعني المسجد النبوي في المدينة المنورة خير من الف صلاة فيه فضيلة الصلاة في المسجد النبوي. وقد ورد عند الترمذي ان من حافظ على تكبيرة الاحرام في اربعين فرضا كتب له براءتان لكن - [00:10:29](#)

ذلك الحديث ضعيف الاسناد ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن تفضيل الصلاة في مسجد رسول الله قد ثبت بهذا الحديث. وفي هذا بيان فضيلة الصلاة في المسجد الحرام. حيث كانت افضل من الصلاة في المسجد النبوي - [00:10:59](#)

وقد روى الامام احمد باسناد جيد ان الصلاة في المسجد الحرام بمئة الف صلاة فيما سواه وكلمة المسجد الحرام قد رأى كثير من اهل العلم انها تشمل جميع حدود الحرم - [00:11:29](#)

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وهو قد اسرى به من بيت ام هانئ واستدلوا عليه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا - [00:11:49](#)

وهم ممنوعون من دخول جميع حدود الحرم. يستدل عليه بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين. لا تخافون وهم قد منعوا من دخول حدود مكة - [00:12:12](#)

جميعا. استدلوا عليه ايضا بما ورد في صلح الحديبية ان النبي صلى الله عليه وسلم ما منعه المشركون من دخول حدود الحرم كان اذا اراد ان يصلي دخل حدود الحرم فصلى - [00:12:32](#)

وما ذاك الا لمزية الصلاة داخل حدود الحرم ولا نعلم مزية الا مضاعفة اجر الصلاة واستدلوا عليه ايضا بما ورد في حديث جماعة من

الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم - 00:12:52

للحج كان يصلي في موطن اقامته في المحصب ولم يكن يأتي الى مسجد الكعبة قالوا ويبعد ان يترك النبي صلى الله عليه وسلم مضاعفة الاجر بمائة الف صلاة مع قرب الموطن. نعم. اثابكم الله عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

00:13:12

عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. نعم قوله هنا ما بين بيتي البيت المسك ان الذي يبني فيه الانسان. وقد

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وضع حجر لنسائه - 00:13:42

جوارى المسجد واذاف البيت الى نفسه. وفي بعض الاحاديث اذافت البيت الى ساكنته من نسائه وفي هذا جواز جعل بعض الابواب

مشرعة في المسجد روضة من رياض الجنة الروضة مكان نبات الصحراء عند ورود المياه - 00:14:02

اليها فان مواطن اجتماع المياه في الصحراء تخضر وتنبت انواعا من انواع النباتات فتكون روضة من الرياض. وقوله هنا من رياض

الجنة لان الصلاة في هذه مواطن وعبودية الله من اسباب دخول الجنان. نعم. احسن الله اليكم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه -

00:14:32

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي. في هذا فضل الصلاة في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كانت الغرف وبيت النبي صلى الله عليه - 00:15:02

لم غرب المسجد ومنبره صلى الله عليه وسلم شرق المسجد. وقبلة المسجد الى جهات الجنوب. ولذا فان كثيرا من اهل العلم رأوا ان

هذا الحديث يصدق على المسجد جميعا انا الذي كان في عهدي النبي صلى الله عليه وسلم لان لفظة بيتي لا تقتصر على البيت الذي

فيه - 00:15:22

عائشة رضي الله عنها بل يشمل جميع بيوت ازواجه وقد كنا تسعا وقوله ومنبري على حوضي يعني بذلك انه مسامت له مسامت له

وفي الحديث اثبات الحوض الذي يريده النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته واتباعه - 00:15:55

باعوا اثابكم الله قال رحمه الله كتاب العمل في الصلاة. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه

وسلم وهو في الصلاة في رد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا - 00:16:25

يا رسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا. قال ان في الصلاة شغلا. قول المؤلف كتاب العمل في صلاة اي ما الذي يجوز من الحركات

والاعمال التي للمصلي ان يفعلها في اثناء صلاته - 00:16:45

وما هي الحركات التي يمنع منها وعبدالله بن مسعود احد الصحابة الذين اسلموا قديما. وهو من قبيلة هزبل قد كان عند اهل مكة

يرعى اغنامهم ويتولى بعض شؤونهم. وقد هاجر - 00:17:08

الى الحبشة لانه خشي على نفسه اذ كان من المستضعفين وقوله كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة اي نلقي

اليه تحية السلام. فنقول السلام عليكم - 00:17:34

فيرد عليهم وهو في الصلاة فيقول وعليكم السلام. قد كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ هذا فاصبح رد السلام باليد ثم نسخ هذا

فاصبح رد السلام بالاصبع ثم نسخ هذا فاصبح لا يرد السلام. فالمصلي لا يرد على من سلم عليه - 00:17:54

بدلالة هذا الحديث وفي الحديث فضل ابن مسعود وذكر هجرة الحبشة. قال فلما رجعنا من عند نجاشي يعني من الحبشة بعد ان

هاجروا اليها. سلمنا عليه فلم يرد علينا. ظاهر - 00:18:24

وهذا انه لم يرد لا باللفظ ولا باليد ولا بالاشارة. فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك فترد علينا فيه سؤال الانسان عما حدث بعده

واستفصاله عن الاعمال التي قد يستريب منها خشي ان يكون هناك غضب من النبي - 00:18:49

الله عليه وسلم تجاهه فسأل عن سبب ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة شغلا. فيه انه لا يجوز للانسان ان يتكلم

في صلاته بغير اذكار الصلاة. فلا يرد على احد ولا يتكلم مع احد ولو سلم - 00:19:19

ما عليه احد لم يرد عليه السلام ولو قدر ان احدا عطس فحمد الله فانه لا يقول له رحمك الله ولا ولو رأى شخصا مخالفا او قد وقع

في شيء من المخالفة لم ينكر عليه في الصلاة باللفظ. وفي الحديث اشتغال - [00:19:48](#)

بصلاته عن حوله. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ان كنا لتتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلمون احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت هذه الاية - [00:20:18](#)

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. فامرنا بالسكوت. قوله ان كنا لتتكلم في الصلاة يعني كان بعضهم يحدث بعضا الاحاديث اليسيرة القصيرة يسأله عن حاله يسأله عن امر عام يسأله فيجيبه - [00:20:38](#)

ويرد عليه سلامه. فنهى عن الكلام في الصلاة. والاصل في النهي ان يحمل على تحريم فلا يجوز لانسان ان يتكلم في صلاته بغير اذكار الصلاة حتى ولو كان ذكرا مشروعا - [00:21:04](#)

اه وفي هذا دلالة على بطلان الصلاة بهذا. وذلك لان النهي يقتضي الفساد وبالتالي من تكلم في اثناء صلاته بما يفهم منه لفظه فانه كونوا قد ابطل صلاته. وفي الحديث دلالة على ان مصطلح الكلام يراد به - [00:21:24](#)

الالفاظ التي يخرجها الانسان من جوفه. وليس المراد بلفظ الكلام المعاني اي النفسية وفي الحديث تعاضد اهل الايمان فيما بينهم ووجود الصحبة والاخوة التي تقتضي ان يعين بعضهم بعضا. وفي الحديث وجوب المحافظة على الصلوات المحافظة - [00:21:54](#)

بادائها في وقتها والقيام بشروطها واركانها وواجباتها مع البعد عن مبطلات في الحديث فضيلة صلاة العصر. فاكثر المفسرين يفسرون قوله والصلاة الوسطى بان المراد بها صلاة العصر. لانها توسطت الصلوات الخمس. وقوله وقوموا - [00:22:24](#)

لله قانتين فيه وجوب القيام في الصلاة. وانه ركن من اركانها. وقوله قانتين هذا يعني ترك الكلام وعدم الحديث في اثناء صلاة الانسان. نعم. احسن الله اليكم. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:22:54](#)

تسييح للرجال والتصفيق للنساء المراد بالتسييح قول سبحان الله والمراد بالحديث ان من نابه شيء في صلاته وعرض له شيء يحتاج الى تنبيه عليه فانه يقول سبحان الله ولا يتلفظ بغير هذا اللفظ. ولذا لو اخطأ الامام او - [00:23:24](#)

رأى المصلي شخصا يخشى عليه من الهلكة ما بسقوط كاعى وشعره من السقوط في المال او ونحو ذلك فانه يسبح في اثنائه الصلاة ليكون هذا تنبيها. فيقول سبحان الله بعض فقهاء العصر قال من نادى المصلي فلا بأس ان يرد عليه بالتسييح حتى - [00:23:56](#)

ولو ناداه بشيء من هذه الاجهزة الحديثة. وقوله والتصفيق بالقاف للنساء المراد به ضرب اليدين بعضهما في بعض وبان يضرب الكف في الكف وفي بعض الروايات قال والتصفيح بالحاء. في اخره بدل القاف. والمراد به - [00:24:28](#)

الضرب باصبعين من اليمنى على خلف اليد اليسرى ليخرج صوتا يعرف منه قصد المرأة في التنبيه وما ذاك الا لحرص الشرع على ستر المرأة وبعض اهل العلم استدل بهذا الخبر على مشروعية خفض المرأة لصوتها - [00:24:58](#)

ها وسعيها الى عدم اظهار هذا الصوت عند الرجال الاجانب. و جمهور اهل العلم على ان صوت المرأة ليس بعورة بدلالة ان النساء في عهد النبوة كن عليه فيسلمن ويسألن فدل هذا على ان اصواتهن ليست بعورة وانه لا حرج - [00:25:28](#)

عليهن في الحديث مع الرجال الاجانب ما لم يكن اربية او خلوة هذا شيء من احاديث هذا الباب بارك الله فيكم وفقكم الله لكل خير وجعلني الله واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:25:58](#)

واتباعه وسلم تسليما كثيرا - [00:26:28](#)